الثورة
الثلاثاء 10 شوال 1433هـ 28 اغسطس 2012م العدد (17451)

الثروات والكنوز الحضارية والمدن التاريخية في محافظة الحديدة.. مـــديـــريـــة المراوعة

■ إن معرفتنا بتاريخ بلادنا وجغرافيتها يساعدنا على معرفة واقع مجتمعنا، ويجعلنا قادرين على حل مشاكله الاجتماعية والاقتصادية، والتعرف على مكامن القوة والضعف فيها. وفي نفس الوقت سوف نتمكن من استغلال ثرواتنا الاقتصادية لتحقيق رفاهية اليمنيون، وأوجه نداءً لكل اليمنيين وعلى رأسهم السياسيين والمفكرين بأن يعملوا جميعاً على استغلال هذه الثروات بدلاً عن الصراعات السياسية، والتفكير في كيف نحكم بدلاً عن من يحكم.

أخي القارئ الكريم ...

مدينة المراوعة مدينة العلم والعلماء، ومديرية المراوعة تقع في وادي سهام وقد أشتهرت بخصوبة أراضيها. وقد ضبط (مدينة المراوعة) الجندي في كتابه (السلوك) بأنها بالألف ولام وفتح الميم والراء ثم ألف وكسر الواو وفتح العين وسكون الهاء، وهي تقع شرق مدينة الحديدة على بعد حوالي 20كيلو على عشري كيلو على الخط الرئيسي لطريق الحديدة صنعاء ، ومن المعروف أنها أزدهرت بعد إندثار مدينة الكدراء التاريخية، وقد عرفت بأنها مدينة العلم والعلماء منذ عهد الدولة الرسولية وهي أشهر المدن التاريخية التي تقع على وادي سهام في تهامة وقد سكنها آل المجدلي الذي مدحهم الشاعر اليمني الكبير أشهر شعراء اليمن في عصره/محمد بن حمير الوصابي المولود في الربع الرابع من القرن السادس الهجري كما ذكر المرحوم القاضي محمد علي الأكوع في تحقيقه لديوان ابن حمير والمتوفي عام 651هـ في زبيد وقد تضمن ديوانه العديد من القصائد في مدحهم وقد وصفهم في إحدى قصائده بقوله:

حبك طبع لا ينقضي
والجود طبع في بني المجدل
قريتهم في الرمل لكنها
فوق السماك الطالع الأعزل
داموا دوام الدهر في نعمة
وفي سعود دائم مقبل

وأول من سكن مدينة المراوعة الإمام العارف المتصوف علي بن الأهدل، وقد وصفه الجندي في كتابه (السلوك) بأنه كان كبير القدر مشهور الذكر، ويقال أن جده محمد قدم من العراق وسكن قرية في وادي سهام إسمها الشراعية، وقد ذكرت إسم المراوعة في عهد الدولة النجاحية وكانت في القرن الخامس الهجري من أعمال مدينة الكدراء. ومن حارات مدينة المراوعة: جامع المراوعة، الحرك، المزاحفة، الجعالية، المهادلة، الطواهرة، حارة الحوك وجامع مدينة المراوعة أسسه علي الأهدل في القرن السابع الهجري، وهو معمور بالياجور وله العديد من القباب، وقد تعرض لقذيفه من البريطانيين أثناء الحرب العالمية الأولى، وقد أعيد بناؤه بأمر من السلطان عبدالحميد وعمرت فيه ثلاث قباب وتبلغ مساحته (40×30) ويوجد في الجهة الجنوبية منه مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم.

محمد محمد العرشي•

ومديرية المراوعة هي أحدى المديريات الزراعية وتقع في وادي سهام ومساحتها 746كم وعدد سكانها 129.247نسمة، وهي في محافظة الحديدة إلى الشرق من مدينة الحديدة بحوالي 30كم يحدها من الشمال مديرية باجل ومن الجنوب مديريتا السخنة والدريهمي ومن الشرق مديريتا برع والسخنة ومن الغرب مدينة الحديدة وتتكون من عشر عزل هي: بني صلاح، الربصة، الفابه، الرمانيه، العامرية والدحلى، القلافله، القطامله، القطيع، الكتابه والعاديه، المراوعه.

وأهم المعالم لمديرية المراوعة هي:

مدينة الكدراء: ذكرها ياقوت الحموي أنها إسم لمدينة باليمن على وادي سهام، وقد ذكر أنه أختطها الحسين بن سلامة والصحيح أنه جددها لأنها من المدن اليمنية التاريخية في تهامة التي وجدت قبل الإسلام وهي من المدن التي سادت ثم بادت وقد ذكرها الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب)، وقد ذكرت مدينة الكدراء في النقوش الحميرية كما ذكر ذلك المؤرخ المرحوم عبدالرحمن الحضرمي وقد أتخذها الحسين بن سلامة حاضرة لدولته بعد مدينة زبيد وأستمرت الكدراء نزهة للنجاحيين في وادي سهام، وهي تقع شرق مدينة المراوعة، وقد ذكرها القاضي المرحوم/ محمد الحجري في كتابه (مجموع بلدان اليمن وقبائلها) بأنها مدينة خاربة في تهامة ما بين المراوعة والمنصورية.

مدينة القطيع: وهي في شمال وادي سهام بالقرب من مدينة المراوعة وعلى خط طريق الحديدة صنعاء، وأول من أختطها عمر بن القاسم الأهدل المشهور بالخزان في بداية القرن التاسع الهجري، ويقال أنه رأى نوراً فظل يمشي ليصل إليه حتى أنقطع النور وفي نفس المكان قرر أن يسكن فيه فبنى سكنه ومسجده وسمي هذا المكان القطيع لإنقطاع النور، وتوجد في مدينة القطيع القلعة التاريخية المشهورة والجامع الكبير الذي أسسه أحمد بن سليمان الأهدل في بداية القرن الثامن الهجري وله منارة طويلة وثلاث قباب ونوافذه خشبية.

أعلام مدينة المراوعة: ترجم القاضي المرحوم/ إسماعيل الأكوع في كتابه (هجر العلم ومعاقله في اليمن) لما يقرب من سبع وسبعين علماً، منهم محمد الطاهر بن الحسين بن عبدالرحمن الأهدل المولود 914هـ والمتوفى 998هـ وله من المؤلفات كتاب (بغية الطالب في أولاد علي بن أبي طالب) و (مطالب أهل القرية في شرح دعاء الولي ابن حربه) وهو مختصر شرح جده، وأبوبكر بن أبي القاسم الأهدل المولود في سنة 984هـ والمتوفى 1035هـ وله من المؤلفات (الإحساب العلية في الأنساب الأهدلية) وهو في مجلدين و(الإصطلاحات الصوفية)، وعبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مفتي زبيد مولده 1179هـ ووفاته 1250هـ ومن مؤلفاته (تحفة النساك في شرب التمباك) و(النفس اليماني في إجازة القضاة بني الشوكاني)، ومن أعلام مدينة المراوعة المعاصرين الصحفي الكبير العلامة الأستاذ عبدالباري طاهر الأهدل: من مواليد 1360هـ/ 1941م ولد ونشأ في مدينة (المراوعة)، في محافظة الحديدة. درس في بلده، ثم في بلدة (الضحي)، من محافظة الحديدة، وفي مدينة الحديدة، ومدينة صنعاء، وفي مكة المكرمة، على جماعة من العلماء في مختلف فنون المعرفة، كما درس في كلية (الآداب) في جامعة صنعاء (قسم اللغة العربية)، وأخذ دورات عديدة في الصحافة، ثم عمل مدرسًا، فموجهًا تربويًا؛ فإداريًا في مؤسسة التجارة الخارجية من سنة 1387هـ/1967م، إلى سنة 1392هـ/1972م، ثم رئيسًا للتحرير في صحيفة (الثورة)، من سنة 1396هـ/1976م، إلى سنة 1398هـ/1978م، كما عمل في مجلة (اليمن الجديد)، وراسل بعض صحف الخليج العربي في الثمانينيات من القرن العشرين. كما عمل باحثًا في (مركز الدراسات اليمني)، وهو من مؤسسي الحزب (الاشتراكي اليمني)، و(نقابة الصحفيين) سنة 1396هـ/1976م، ونائب رئيس منظمة الصحفيين العالمية، من سنة 1411هـ/1991م، إلى سنة 1416هـ/1996م، وعضو الأمانة العامة للصحفيين العرب. تعين أخيراً رئيساً للهيئةالعامة للكتاب.

من مؤلفاته:-1 اليمن الإرث، وأفق الحرية. -2 اليمن في عيون ناقدة. -3 حوارات. تحت الطبع. وله العديد من المقالات السياسية..

المهجم:

مشروع وادي سهام: يعتبر وادي سهام من المناطق الزراعية الهامة في تهامة ويصل إجمالي جريانه السنوي إلى (130) مليون متر مكعب/سنة، وقد نفذت الهيئة في هذا الوادي مشروع تهامة الخامس – وقد قام رئيس الدولة في ذلك الوقت الرئيس السابق/ علي عبدالله صالح بوضع حجر الأساس له في يوم 8/12/1987م – في منطقة واقر ليخدم قرية واقر وغالبية قرى مديرية المراوعة الواقعة على أمتداد الوادي، ومكونات المشروع هي كالتالي:

مكونات مشروع برقوقة (وادي سهام): (حاجز رئيسي من الخرسانة المسلحة بطول 100م، وحاجز أمان ترابي بطول 420م وعرض 6م، ومنشأة تصفية للمدخل الرئيسي، وحوض ترسيب، وقناة رئيسية بطول 7.8كم، وعدد11منظم لتحويل المياه إلى المخارج، ومساقط مياه مزودة بالجسور عدد 12، وعبارة مستطيلة عدد 1وسيفون بطول 475م، وبوابة المدخل الرئيسي بتصريف قدره 5 متر مكعب/ثانية، وقناة فرعية بطول 307كم فيها عدد 13مخرج مع منشأة توزيع عدد1، وحماية المنشت المائية والأراضي الزراعية.

مكونات مشروع واقر (وادي سهام) : حاجز من الخرسانة بطول 67.8م بقدرة تصريفية 820مترمكعب/ثانية، وحاجز أمان آلي بطول 120م وبعرض 6م من أعلى، وبوابات تصفية عدد 2 من الخرسانة المسلحة عليه 4 بوابات حديدية مجلفنة ومدخل رئيسي، وحوض ترسيب صخري ترابي مبطن بأحجار الربراب وبطول 100م،و 3 بوابات تصفية، و3مأخذ، وعدد 3قنوات رئيسية للقنانتين الرئيسية والقناة الفرعية، وقناتان فرعيتان، وطرقات إسفلتية بطول 340.36كم،وطرقات حصوية بطول 19كم، وحواجز حماية ترابية لحماية قرية واسط 890متر مكعب وبحجم 325متر مكعب ولحماية بني المهدلي وبحجم 175متر مكعب لمنظم البهلولي.

وقد رجعنا عند إعدادنا لهذا المقال إلى العديد من المراجع هي (صفة جزيرة العرب) للهمداني، (السلوك) للجندي، (ديوان ابن حمير) تحقيق المرحوم القاضي محمد علي الأكوع، (مجموع بلدان اليمن وقبائلها) للقاضي المرحوم محمد أحمد الحجري، (تهامة في التاريخ) تأليف المرحوم/عبدالرحمن الحضرمي، (هجر العلم ومعاقله في اليمن) للقاضي المرحوم إسماعيل الأكوع، (الموسوعة اليمنية) الطبعة الثانية، (البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي) للقاضي المرحوم إسماعيل الأكوع، نتائج التعداد العام للسكان والمساكن 2004م،نتائج المسح السياحي، (الموسوعة السكانية) للدكتور محمد المخلافي،(معجم البلدان)للمقحفي، (حقائق وأرقام خطوت على الطريق/ج2) من منشورات وزارة الزراعة والري.

alarachi2012@yahoo.com
• مستشار وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات.

نصفان

عبدالمجيد التركي

أبتسمُ لنفسي
والدنيا تنفخ في وجهي
كأنني شمعة تريد إطفاءها !!
كلُ شيء يدير لي ظهره..
كم أتحسّر عليّ..
سألبس أكفاني بجسدٍ طريٍّ ونفسٍ ذاويةٍ
قتلها الحنين منذ أزمنةٍ بعيدة.
سأنقسم لأصير اثنين..
وسأكتفي بنصفي لأفعل به ما أشاء
فربما تحررتُ من حصار نفسي لنفسي.
أتعلّق بأشيائك
كما يتعلّق اليتيم بإبهامه التي يرضعها
بعد أن اغتال الموت ثدي أمه..
يتجمّد الماء بين يديّ الدافئتين
وتنهرني الدنيا
كأنها تريدني أن أجاري كلّ هذا الجليد !!
ينزل المطر
فأراكِ بداخل كلِّ قطرة
تمنحين الماء بعضاً من نقائك،
فأوقن أن المطر ينزل لأجل الملوثين فقط .
أقفل نشرة الأخبار
كي لا يسيل الدم على شاشة التلفزيون..
الكاميرا تصوّر أحشاء الضحايا
وتدخل إلى أعماقهم
كي تؤكد لنا أنهم لا يتنفسون.

عودة

زياد القحم

كم تحن المياه إلى النبع!!
كم يكاد يطير اشتياقاً..
إلى قوسه النبل!!
كم أنا هائمٌ
بافتراض الوصول!!
كم أنا مغرقٌ في الذهول
كلما قال نبضي :
تركت بقاياي عند الإلهِ
ولي رغبةٌ في الرجوعِ
ولي أمل بالقبول

اصدارات ثقافية

«يافا تعد قهوة الصباح»

أبوظبي – صدرت حديثاً للروائي الفلسطيني أنور حامد المقيم في لندن، رواية جديدة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت بعنوان "يافا تعد قهوة الصباح"، وهي الرواية الرابعة له بعد روايات: "جسور وشروخ وطيور لا تحلق"، و "حجارة الألم"، و "شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا".

تقع الرواية الجديدة في 208 صفحات من القطع المتوسط، وتدور أحداثها في مدينة يافا الفلسطينية وقرية بيت دجن القريبة، منها في أربعينيات القرن الماضي.

الرواية لا تتحدث عن رحيل ومهجرين ومخيمات لجوء، بل عن أسواق وحمامات تركية ورحلات عائلية إلى شاطئ طبريا، وسهرات في ملاهٍ ليلية. لا تغزو أجواؤها استعدادات الحرب وأصوات الرصاص، ولا بطولات ومآس، بل سهرات رمضانية وزيارات أعياد الميلاد، تقاليد الأعراس وطقوس حياة المدن والقرى، بتفاصيلها اليومية الصغيرة، بتقاليدها وروتينها، بأعيادها ومواسمها.

يتقاسم الحضور في مشاهد هذه الرواية إقطاعيون وفلاحون، أميون وخريجو جامعات راقية، مسلمون ومسيحيون ويهود، مثقفون وبلطجيون، نساء يلتزمن المطبخ، وفتيات يطمحن إلى التحليق.

هي حياة تحررت من الذاكرة، ومشاوير عادت إلى الأرصفة وحكايات انبعثت في المقاهي... يافا نفضت عن شاطئها الليل...يافا تعد قهوة الصباح.

ومن أجواء الرواية: "بهية يا مجنونة، فش بحر في الشونة"، لكن بهية، التي تقيم في منزل لا شرفة بحرية له، في بلدة لا تصلها وشوشة أمواجه العابثة، تختزن البحر في الذاكرة، في قوارير وأكياس بلاستيكية، وفي حكايات لا تنتهي تقصها على الأحفاد في ليالي الشتاء الطويلة. بهية جلبت البحر من يافا إلى "الشونة الشمالية"، وكل المنافي التي أقامت فيها ولم تستوطنها، لأن البحر هجر شاطئه، وتبعها حيث تكون".

يشار إلى أن أنور حامد روائي وشاعر وناقد أدبي فلسطيني، يكتب بثلاث لغات: العربية والمجرية والإنجليزية. ولد في بلدة عنبتا الفلسطينية عام 1957، ونشر قصائده وقصصه القصيرة في جريدة القدس والفجر الصادرتين في مدينة القدس، وله أعمال باللغة المجرية.

صدرت روايته الأولى "حجارة الألم" عن دار أوغاريت في رام الله عام 2005، وكانت صدرت أولاً باللغة المجرية في بودابست عام 2004، ولاقت استقبالا حاراً من النقاد والقراء على حد سواء، إلى درجة أن أحد النقاد طالب بإدراجها ضمن المنهاج الدراسي للمدارس المجرية. وكان من أهم المتحمسين للرواية رئيس جمهورية المجر آرباد غونس، وأطراها بكلمات حارة. كما حظيت روايته الثانية "شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا"، الصادرة عام 2008، باستقبال من الوسط الأدبي العربي، ووصف الروائي المصري بهاء طاهر أسلوبها الساخر بأنه "امتداد لأسلوب إميل حبيبي". أما روايته "جسور وشروخ وطيور لا تحلق" فصدرت في عام 2010.

فكر الوسطية

عمان - صدر عن (مركز دراسات المنتدى العالمي للوسطية). كتاب بعنوان «قراءات في فكر الوسطية». وذلك ضمن إصدارات سلسلة الفكر الوسطي.

ويحتوي الكتاب على مجموعة مختارة من مقالات ومحاضرات لعلماء ومفكرين تناولت الوسطية فكرا وسلوكا. وهم: يوسف القرضاوي. وسلمان بن فهد العودة. وعصام البشير. ومحمد عمارة. وأبو أمامة نوار بن الشلي. وعدنان زرزور. وسعد الدين العثماني. ووليد هاشم الصميدعي. ومحمد الخطيب. ومحمد المطني.

وقسم الكتاب. الذي يقع في 88 صفحة من الحجم المتوسط. إلى سبعة محاور هي: (التعريف بمفهوم الوسطية كمصطلح ودلالة). و(منهج الوسطية في القرآن الكريم والسنة المطهرة والصحابة). و(الوسطية والنهوض الحضاري). و(الوسطية.. ومقاصد الشريعة الإسلامية). و(الوسطية.. وخطر الغلاة). و(العلاقة مع الآخر في ضوء وسطية الإسلام). و(الوسطية.. مشروع وحدة الأمة).

ويهدف الكتاب إلى تعريف القارئ بأن الوسطية سمة ثابتة وبارزة في كل باب من أبواب الإسلام. في الاعتقاد. والتشريع. والتكليف. والعبادة. والشهادة والحكم. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والجهاد في سبيل الله. والأخلاق والمعاملة. وكسب المال وإنفاقه. ومطالب النفس وشهواتها.

الأعمال الشعرية لرامبو

القاهرة - عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، صدرت «الأعمال الشعرية الكاملة» للشاعر الفرنسي الشهير آرثر رامبو، من ترجمة وتقديم الشاعر رفعت سلام. ويقع الكتاب في 650 صفحة من القطع الكبير، متضمنة ملفا يحمل عنوان «وجوه رامبو»، لصور رامبو في مراحل حياته المختلفة، منذ طفولته حتى وفاته، ورسومًا قام برسمها أو رسمها له أصدقاء وفنانون كبار، من بينهم «فيرلين»، و«ليجيه» و«بيكاسو».

تتصدر الكتاب ثلاث مقدمات. كتب الأولى المترجم، وتتعلق بمنهج الترجمة، وبعض ملامح السيرة الإبداعية لرامبو، وبضع ملاحظات على الترجمات السابقة. وتمثل المقدمة الثانية سيرة ذاتية وشعرية لتحولات رامبو، سواء خلال إقامته بفرنسا، أو بعد مغادرتها إلى عدن وهرارى. أما المقدمة الثالثة، فهي ترجمة لما كتبه بول فيرلين (أخلص أصدقاء رامبو) عن شعرية رامبو.

أما القسم الشعري من الكتاب، فيبدأ بالكتابات المدرسية، المستمدة من كراسات رامبو، والتي كتبها كنوع من «الواجب المدرسي»، في مادة «البلاغة». ثم تأتي كتاباته الأولى: «نثريات إنجيلية»، «سردية»، «قلبٌ تحت جُبة كاهن»، «صحارى الحب»، التي تتسم بسردية شعرية يعتبرها البعض بدايةً لقصيدة النثر لديه، واستكشافًا للإمكانيات الشعرية الكامنة في السرد النثري.

ويضم قسم «القصائد» ما تلا هذه المرحلة من نصوص شعرية «موزونة»، هي التي منحته المكانة المرموقة في تاريخ الشعر الفرنسي.. منذ قصيدته «هدايا الأيتام في عيد الميلاد»، أولى قصائده المنشورة، مرورًا بقصائده الشهيرة، وصولاً إلى آخر قصيدة كتبها في حياته، ولم يسبق ترجمتها إلى العربية.

ويقدم قسما «الألبوم الملعون» و«البذاءات» أيضًا ما لم يسبق ترجمته إلى العربية من قبل، واستبعده المترجمون العرب من ترجماتهم لأعمال رامبو.. وتمثل قصائد القسمين وجهًا غير مألوف من شعرية رامبو، يمتزج فيه العبث باللعب اللفظي بالسخرية اللاذعة.

ويختتم القسم الشعري بترجمة العملين الشهيرين: «فصل في الجحيم» و«إشراقات».

أما ما بعد الشعر، فيضم عددًا من الملاحق الهامة: رسائل رامبو التي تكشف رؤيته الشعرية والإبداعية، وتصوراته لماهية الشاعر ودوره؛ ملف بروكسيل الذي يتضمن وثائق المعركة التي دارت بينه وبين فيرلين، وانتهت بفيرلين سجينًا في بلجيكا بعد أن أطلق الرصاص على صديقه الحميم، وبرامبو مهاجرًا من أوروبا بأسرها إلى مجاهل المشرق؛ إضاءات القصائد باللاحظات المختلفة، الفنية واللغوية والتاريخية، التي تساعد على الولوج إلى عالم النص الشعري؛ فيما ينتهي الكتاب بقاموس للمصطلحات والأعلام التي وردت في ثنايا الكتاب، مُرفقًا بصور الأعلام والتعريف بكل منهم.

وقد سبق للشاعر رفعت سلام أن قدم «الأعمال الشعرية الكاملة» لبودلير (2010)، فيما قدم العام الماضي «الأعمال الشعرية الكاملة» لشاعر الإسكندرية اليوناني قسطنطين كفافيس.. فضلاً عن تقديمه – منذ ثمانينيات القرن الماضي– للأعمال الشعرية لكل من مایاكوفسكي وبوشكين وليرمونتوف وريتسوس.